يعني صاحب المن اى الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السؤال لا
لسبب ولا لعلة الذى نعت للمضاف الذى هو ذا لا يكافى امتنانه
اى لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه
وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكافى
مهموز لانه فى النسخة بترك الهمز للمواخاة مع يجازى بعده والطول بفتح
الطاء بمعنى الفضل والامتنان الذى نعت لذا ايضا لا يجازى اى لا يكافى
انعامه واحسانه نسالك بك نطلبك متوسلين اليك بك ولا
نسالك باحد غيرك ولا نتوسل اليك باحد غيرك جمعا عليك والتجاء
اليك وفرارا واضطرارا اليك واضطرابا عن الوسائط المبعدة عنك واذ
لا يتوسل الا بموجود حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما
لنا وسيلة اليك سواك ان تطلق هذا هو المسؤل وهو المفعول الثانى
لسال السنتنا جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعى اوله ولمن
له تعلق عند السؤال اى سؤال القبر وهذا اول فتنة يلقاها العبد
بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب
فذلك دليل حسن عاقبته ما بعد ذلك وعنوان حصول بفضل
الله والا فامره على خطر نسال الله السلامة والعافية بمنه وتوفقنا التوفيق
خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة
والفعل معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب فيه
من العبد بالكلية ولا كسب له فيها البتة ولا تتناوله استطاعته
ولا يدخل تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقى الا بالله لصالح الاعمال
اى الاعمال الصالحة او لعمل صالح من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف
وعدمها وتجعلنا من المومنين صدالكائفين اى من الذين تومنهم من جميع
المخاوف اولئك الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يوم الرجف اى التزلزل والتحريك والاضطراب الشديد
وفى بعض النسخ الرجفة بها التانيث اى الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة
ما تثير الصيحة او الطامة التى يرجف بها الانسان وهو ان يتزعزع و
يتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال ومنه ارجاف النفوس بكريه
الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة والحشر وسمى الرجاء
وكشدائد والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما فى حديث
اخرجه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما والزلازل جمع زلزلة
وفى بعض النسخ والزلزال وهو المناسب لما قبله وما بعده من السجع
ولذكر الرجف بالمصدر والزلزلة التحريك التشديد العنيف ويكون
فى الارض وفى الاشخاص وفى الاحوال وهنا عبارة عن شدة الاهوال
يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر فتزلزلت هى والزلزال
بالفتح الاسم ويجوز ان يعنى به المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس
فيه التثليث والزلازل الشدائد والبلايا ويوم القيامة هو يومها
ومحلها ياذا العزة والجلال يحتمل ان يكون من تمام ما قبله وهو
الاقرب لموافقته له فى السجع ويحتمل ان يكون مبتدا لما بعده والله اعلم
اسالك يا نور النور اى يا من له كل الظهور الذى به ظهرت المظاهر
وله الوجود الحقيقى الذى به استبانت الكائنات وقال بعضهم من ادعية الانبياء
النبوة يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور
النور قد استبان بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض
يا نور كل نور خاشع لنورك كل نور قبل الازمنة يتعلق بنور
لانه فى تاويل موجود او ظاهر والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا
على ازمان وازمن وهو العصر وهو اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند
ارسطو من الحكماء ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين
مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للابهام من الاول بمقارنته
للثانى كما فى اتيك عند طلوع الشمس والدهور جمع دهر وهو الزمان الطويل
والابد الممدود ويطلق ايضا على الف سنة وفى المشارق الدهر مدة
الدنيا وقال بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان وفى كتاب التمرى
للمحب الطبرى قال ثم الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال
الزمان من الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الا ان يشاء الله تعالى
وقال الازهرى الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا

Copyright © King Saud University